

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ.**

السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي :

أن طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، بفعل ما أمر به ، وترك ما نهى عنه ، هي أصل الفوز بالجنة والنجاة من النار ، وأن معصية الله ورسوله هما سبب دخول النار ، كما قال الله عز وجل : (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ) النساء/13 ، 14 .

قال القاري: (...) ((قريب)) أي: من الناس بمجالستهم في محافل الطاعة، وملاطفتهم قدر الطاعة. ((سهل)) أي: في قضاء حوائجهم، أو معناه: أنه سمح القضاء، سمح الاقتضاء، سمح البيع، سمح الشراء).

وقال الصديقي: (...) ((تحرم على كل قريب)) أي: من الناس بحسن ملاطفتهم لهم، ((هيِّن لَيِّن)).

أن حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويُحرِّمه على النار، فإن حسن الخلق عبارة عن كون الإنسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة -كما سبق-، لكن لهذه الأوصاف حدود مقدرة في مواضع مستحقة، فإن تجاوز بها الخير

صارت مَلَقًا، وإن عدل بها عن مواضعها صارت نِفَاقًا، والمَلَق ذُل، والنفاق لُؤم)

والحديث فيه الحث على الرفق وحسن الخلق وفيه يبشر النبي صلى الله عليه وسلم كل مؤمن حسن الخلق حين يسهل الطباع ، لين في معاملاته مع الناس لفظاً وفعلاً ، قريب من الناس في قضاء حوائجهم وإعانتهم في الطاعات ، وقريب من مجالستهم وتفقد أحوالهم.

مَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ؟

- 1- إخفاظ على الصلوات الخمس، وعلى صفات خاصة فيها
- 2- مَنْ اغْتَبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ فِي الْجِهَادِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الطَّاعَاتِ
- 3- اهْتِنَ اللَّيِّنِ.
- 4- البكاء من خشية الله.
- 5- السهر في سبيل الله.
- 6- من قال: لا إله إلا الله مخلصاً بها

المسلم يحرص على التحلي بحسن الخلق للأمور الآتية:

- 1- تأسيساً بالنبي صلى الله عليه وسلم.
- 2- دخول الجنة: فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم (ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق) رواه الترمذي وصححه.
- 3- ثقل الميزان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبعث الفاحش البذي) رواه الترمذي وصححه.

- 4- كمال الإيمان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أكمال المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) رواه الترمذي وصححه.
- 5- قرب المجلس من رسول الله في الآخرة

الدوافع التي تُحرِّك المسلم إلى حسن التعامل:

- 1- أن يكون من خير الناس أو خيرهم.
- 2- الأخلاق الحسنة مأموراً بها.

أساليب التعامل مع الناس:

- 1- الناس يكرهون النصيحة في العلن.
- 2- من الحكمة أن تُسلم بخطئك حين تخطيء.
- 3- لا تُرَكِّز على السلبات دون الحسنات.
- 4- الناس يكرهون من لا ينسى الزلات.
- 5- الفت النظر إلى الأخطاء تدميحاً وبُكْلٍ لياقة.
- 6- لا تعامل الناس باستعلاء.

- 7- الناس يحبون من يُصحح أخطائهم دون جرح مشاعرهم.
- 8- ابد للناس اهتمامك بهم أكثر من اهتمامك بنفسك.
- 9- الناس يحبون الشكر والتشجيع.
- 10- ابتسم للناس، يتسمون لك.

أمثلة على الأخلاق الحسنة كما أن حسن الخلق عند الله

عظيم تماماً كعظمة القيام والصيام ، حيث أن الخلق

الحسن يقيد صاحبه من ارتكاب المعاصي :

ومن أمثلة حسن الخلق : رفع الأذى عن الطريق ، الاحسان إلى الفقير ، العطف على الصغير ، واحترام الكبير ، الاحسان إلى الشيخ الكبير وإلى السيدة العاجزة الضعيفة ، الاحسان إلى الزوجة وإلى الوالدين ، أن يسلم الناس من لسان الانسان من أذاه ، كما أن يكون محبوباً بين الناس في جميع الأمور التي يفعلها .

فوائد قضاء الحوائج:

- 1- حفظ الله لعبده في الدنيا كما في الحديث القدسي (يابن آدم أنفق ينفق عليك).
- 2- مدح الله تعالى به المؤمنين
- 3- كما أنها لون من ألوان الصدقة

آداب قضاء الحوائج:

- 1- الإخلاص في الأعمال وعدم المن بها
- 2- طلب الحاجة من الكريم دون اللئيم

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ



فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعْدَهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

7- قال العلامة السعدي رحمه الله : أي ليعن بعضكم بعضاً على البر وهو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة من حقوق الله وحقوق الآدميين. تفسير السعدي : 218.

8- من نعم الله تعالى على العبد أن يجعله مفتاحاً للخير والإحسان.
9- اقتدى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في الحرص على السعي لقضاء حوائج الناس ، وكانوا يكتبون إلى ولائهم بذلك ، فقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري : إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِلنَّاسِ وَجُوهٌ يَرْفَعُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ ؛ فَأَكْرَمُ وَجُوهَ النَّاسِ ، فَيَحْسِبُ الْمُسْلِمُ الضَّعِيفُ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُنْصَفَ فِي الْحُكْمِ وَالْقِسْمَةِ . ابن عبد البر : المجالسة وجواهر العلم 282/2.

10- الحاجات لا تطلب إلا من أهل الإخلاص الذين يسعون لقضاء حوائج الناس طلباً لمرضاة الله تعالى وليس من أجل مصلحة أو وجهة أو شهرة.

11- حث الشرع الحنيف على نفع الناس، وقضاء حوائجهم، والسعي إلى تفريج كرباتهم، وبذل الشفاعة الحسنة لهم، تحقيقاً لدوام المودة، وبقاء الألفة، وزيادة في روابط الأخوة.

12- أن تعليم الناس العلم الشرعي هو من أعظم النفع، فإن حاجتهم إلى العلم الشرعي أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وفي الحديث: "إِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ"

13- ليحذر صاحب المعروف من المن، فإنه يفسد العمل، ويوغر الصدر ويحبط الأجر، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: 264].

14- احرص يا أخي على قضاء حوائج المسلمين ولا سيما من تصيهم حوائج الحروب والكوارث.

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- ففي هذا الحديث: تعظيم حقوق المسلمين، والحرص على تعاونهم، وملاطفة بعضهم بعضاً.

2- ينبغي على المسلمين أن يحرصوا أشد الحرص على التحلي بحسن الخلق من صدق الحديث وأداء الأمانة والوفاء بالعهد والعدل والإنصاف فإن ذلك له أثر عظيم في تحسين صورة الإسلام لدى الكفار ودخولهم فيه.

3- أهمية التمسك بالأخلاق في التعامل مع الناس ، حيث أن المعاملة الحسنة تجعل الانسان أقرب من حوله ، كما أنه يستطيع أن يصل إلى قلوب من حوله ، ومكارم الأخلاق تكسب الانسان الدارين الآخرة والدنيا ، فهو سيجد محبة شديدة من حوله من الناس ، كما أنه في الدار الآخرة سينال صحة الرسول في الجنة .

4- كما أن الانسان الذي لا يتمتع بمكارم الأخلاق بل من تتصف أخلاقه بالسوء فهو لا يحظى بأي سعادة ، حيث أن الناس تنفر منه في الدنيا ، كما أنه لن ينال صحة الرسول في الآخرة .

5- أن حسن الخلق من أكثر الأعمال التي يتقرب بها الانسان إلى الله ، وهي كفيلة بأن تزيد حسنات الانسان في ميزانه، وإن صاحب الخلق الحسن يكون من خير ما على الأرض ، حيث أن الرسول كان دوماً يشدد في التحذير من إيذاء الآخرين سواء باللسان أو باليد ، أو حتى من خلال النظرات .

6- السعي في قضاء حوائج الناس من الأخلاق الإسلامية العالية الرفيعة التي ندب إليها الإسلام وحث المسلمين عليها ، وجعلها من باب التعاون على البر والتقوى الذي أمرنا الله تعالى به فقال في محكم تنزيله : " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2)